تشديداً وجسرة على القول على الله بغير علم، وأن من أظهر ذلك وحض عليه ودعا إلى العمل به؛ فقد فضح نفسه وبيَّن جهله، وأن هذه عقوبة ابتلي بها، فنُشهد الله وملائكته وجميع خلقه على اعتقاد هذا التشديد، والدعوة إليه، وحض الناس على التزامه علماً وعملاً، على ذلك نحيا وعليه نموت ـ إن شاء الله ـ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فإن كان من يبديه جهراً مشدداً لـديكم فـإني اليوم عبـدٌ مشـدِّد

الوجه الخامس: أنه جادل عن رجل لا يعرف شخصه، ولا يدري ما حاله، ولا ثبت عنده البراءة مما زوره وقاله، وهل فوق هذا الحمق من مزيد، وهل يوفق مثل هذا للإصابة والتسديد؟!

الوجه السادس: أنه ما فهم مراد الناظم، وكأن المعترض من الأنباط أو من البربر الذين لا يعرفون مواقع الخطاب، ولا يهتدون إلى مَهْيع الحق والصواب، فإن قوله أمر محال في ولاية من طغى، ليس معناه ما سنح له من الفهم الساقط، والقول القاسط، فإن الكلام مع الأحسائي في إظهار الدين.

وإنما معنى كلام الناظم الذي لا يحتمله سواه، أن من قام بحقيقته؛ فأحب في الله من أحب الله، وأظهر دينه ووالاه على ذلك، وعادى في الله من كفر بالله، فأظهر عداوته وأبغضه على ذلك، وباداه بعيب دينه، وأن ما هو عليه من عبادة غير الله؛ من دعاء الصالحين، والالتجاء إليهم في المهمات

والملمات، كفروض العين، فإنهم لا يتركونه ولا يدعونه، بل إما قتلوه، وإما أخرجوه، وإما نالوه بشيء من الأذى.

وإظهار الدين على هذه الصفة محال وجوده في الناس اليوم، خصوصاً من هذا الرجل الأحسائي الذي يزعم أنه يُظهر دينه، فمن زعم أنه بهذه الصفة، وأنه يبادئهم بالعداوة والبغضاء، ويصرح بتكفيرهم والبراءة منهم ومما يعبدون، وأنهم يتركونه ولا يعرضون له، فقد كذب في دعواه، وهذا مكابرة في الحسيات، ومباهتة في الضروريات، ومحال وجود هذا كما ذكره الناظم.

وأما قوله: ولا يخفى أن من انتفت عنه هذه الأوصاف ليس بمسلم.

فيقال: إن كان مرادك محبة القلب وبغضه، ومعاداته وموالاته: فحق، فإن لم يكن في قلبه محبة الدين وأهله، وموالاتهم، وبغض الشرك وأهله ومعاداتهم؛ فليس بمسلم؛ بل ما شم رائحة الإسلام، وصاحب النظم لا يعني بما قاله هذا، فإن الكلام مع الأحسائي في إظهار العداوة والبغضاء.

وإن كان مرادك أن لم يُظهر عداوة المشركين، ويُظهر بغضهم، ويوالي المسلمين، ويُظهر محبتهم ليس بمسلم، فهذا باطل، ولا يقول بهذا إلا الخوارج الذين يكفرون بالذنوب، وصاحب النظم لا يقول بهذا، ويعلم أن

المسلمين المقيمين بين أظهر المشركين لا يحبون الكفار بقلوبهم؛ بل يعادونهم بقلوبهم، وهو لا يخرجهم بهذه الإقامة من الإسلام، وحاشا وكلا، وإنما يقول: إن إظهار الدين هذا في هذه الأزمان محالٌ وجوده من المقيمين في ولاية الكفار، ومن أظهره فلا بد أن يعادى ويؤذى، أو يُقتل أو يُخرج.

وأما قوله: ومعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قبل الهجرة كانوا في بلد ولاتها طغاة؛ بل وسائر الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كانوا كذلك، ولكن كانوا ويُظهرون دينهم ويدعون إلى الله عز وجل، ولا يخافون في الله لومة لائم، ولما صارحوهم بالعداوة والبغضاء وتسفيه أحلامهم، وعيب دينهم، شمروا لهم ولأصحابهم عن ساق العداوة، وعذبوا من عذبوا في الله، وقتلوا من قتلوا؛ حتى هاجر بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحبشة، ثم إلى المدينة، ولولا إظهار الدين ما احتاجوا إلى الهجرة إلى الحبشة، فمن أظهر دينه وقدر على ذلك جاز له القعود، ومع ذلك لا بد أن يؤذى كما أوذي الرسل وعودوا، وكذلك أصحابهم، فمن لم يؤذ ويعادَ فدعواه إظهار الدين كذب.

ويل أمه! ما أكثف جهله؟ أيظن أن الرسل وأفاضل الصحابة كانوا لا يُظهرون دينهم؟

وصاحب النظم إنما رد على قوم بين أظهر المشركين، يزعمون أنهم